وقال ابو اليسر البردوي منهم لا يجب عليه وبعد
لو يومن وبه قال الاشعري وهي رواية عن ابي
حنيفة ايضا رضي الله عنه لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا اي ولا منبهين وانا
طة الناظم الحكم بالعقل دون الغرض للبوغ لان
كثيرا من مشايخ الحنفية يوجبوا معرفة الله تعالى
بالعقل على الصبي العاقل اذ علة الوجوب عندهم
العقل لانه لو اسلم كان اسلامه صحيحا باتفاقهم كذا
قال بعض شارحي هذا النظم وقال في غاية المرام
شرح بحر الكلام استدل مشايخ العراق على وجوب
الايمان على الصبي العاقل وان لم يبلغ بان الادا
يصح منه لوجود الاختيار ولهذا لم يجب عليه الاعادة
بعد البلوغ واجيب بان صحة الادا دليل مشروعية
لا فرضية كجمعة المعذور انتهى ثم قال شرط المصنف
في وجوب الاستدلال بالعقل البلوغ حتى لا يجب
على الصبي العاقل دون البلوغ الاستدلال والايمان
لقوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاث وعدمنا
الصبي حتى يبلغ وهذا هو مختار شمس الائمة السرخسي
من ائمة الحنفية اي لعدم استثنا الايمان عن مرفوع
القلم حين لم يقل عليه السلام رفع القلم عن ثلاث
عن الصبي حتى يبلغ الا لايمان بالله فانه ليس بمرفوع
عنه بل يجب عليه بسبب كونه عاقلا دون غيره من
اصول الدين وفروعه على التمام حتى يبلغ ويكون مكلفا

وقولنا بانه يجب وان لم يبلغ لعله يقدر الاستثنا
وعلى هذا ايجاب معرفة الله تعالى بالعقل على الصبي
العاقل بالنظر والاستدلال قياسا على استدلال ابرهيم
عليه السلام فيه نظر كما لا يخفى واعلم ان قوله تعالى فما
اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم الاية
دليل على الرد على المعتزلة في قولهم ان العقل موجب
بالذات فان العقل لو كان موجبا بالذات لاغنى في معرفة
النفس مالها وما عليها وهذا الخلاف مبني على معرفة الحسن
والقبيح فنقول الحسن والقبيح يطلقان على ثلاثة معان الاول
كون الشي ملايما للطبع او منافرا له فالاول كالفرح والثاني
كالغم والمعنى الثاني كون الشي صفة كمال او صفة نقصان
الاول كالعلم والثاني كالجهل والمعنى الثالث كون الشي
متعلق الذم والمدح اي متعلق ذمه تعالى وعقابه او متعلق
مدحه تعالى وثوابه فالاول كالمعاصي والثاني كالعبادات ولا خلاف
بين العلماء انهما بالتفسيرين الاولين عقليان واما بالثالث
فقد اختلف فيه بين العلماء فقال الاشعري الحسن والقبح
بمعنى متعلق مدح يترتب عليه ثواب وذم يترتب عليه عقاب
لا يعرفان الا بعد كتاب ونبي لا حظ للعقل فيه واما الماتريدي
فقال نعم لا حاكم في الاشيا حسنها وقبحها الا الله لكن العقل قد يعرف
حسن الافعال وقبحها بعونة خلق الله تعالى له علما ضروريا
بالحسن والقبح اما بلا كسب كحسن تصديق النبي صلى الله عليه
وسلم وقبح الكاذب الضار واما مع كسب كالحسن والقبح
المستفاد من النظر في الادلة وترتيب المقدمات فيكون

Copyright © King Saud University